1- الحمضيات المكشوفة

بقلم السيد
اسماعيل الراوي
معاون اخصائي زراعي – قسم البستنة
الحلقة 41 –تشرين اول/ 1968 . بغداد

تعتبر الحمضيات اصلاً من نباتات المنطقة الاستوائية حيث ظهرت واستوطنت في تلك المناطق الا انها خرجت كثيرا عن مناطق نشأتها الاصلية وانتشرت زراعتها بنجاح في مناطق كثيرة من ذات المناخ الشبه الاستوائي الذي يتميز بخلوه من الظواهر الضارة كالانجماد ودرجات الحرارة المرتفعة التي تسبب ضرراً للاشجار. تعتبر المناطق ذات المناخ الشبيه بمناخ حوض البحر الابيض المتوسط الخالي من الانجماد من المناطق الملائمة لزراعتها بصفة تجارية ، ففي مثل هذه المناطق نجد ان اشجار الحمضيات كبيرة الحجم كروية الشكل ذات حاصل غزير وجيد ، اما في المناطق الاخرى التي يحصل فيها انجماد في الشتاء والتي ترتفع فيها درجة الحرارة الى الحد الذي تسبب تيبس جزءاً من الاوراق واحياناً بعض النموات الحديثة كما هي الحالة في العراق فان زراعتها تكون اقل نجاحاً وكمية الحاصل اقل بكثير من تلك التي تنمو في المناطق ذات الجو الملائم بالاضافة الى ان الانجماد الشديد يسبب احياناً موت جزء كبير من الشجرة او الشجرة بكاملها احياناً خصوصاً عندما تكون الاشجار صغيرة ، لذلك فان هذه الحالة تستوجب تكييف الظروف الجوية للتقليل من قساوتها على الاشجار ، توجد وسائل عديدة يمكن بواسطتها القيام بهذه العملية فمن بينها زراعتها بين اشجار النخيل كما هو متبع في العراق منذ زمن قديم لدرجة ساد الاعتقاد معها لدى اغلب المزارعين ، ان اشجار الحمضيات بطبيعتها يجب زراعتها مع النخيل ولايمكن زراعتها بدونه ، ان هذا الاعتقاد غير صحيح وان هذه الطريقة التي يكاد ينفرد العراق باتباعها لايعني ان اشجار الحمضيات تتطلب ذلك الا ان قساوة الجو تحتم على المزارعين اتباعها وبالرغم من فائدة وجود اشجار النخيل للحماية من الظروف الجوية القاسية فانها لاتخلو من مساويء عديدة اهمها :-

1- مزاحمة اشجار النخيل لاشجار الحمضيات بالعوامل الضرورية لنمو كافة النباتات كأشعة الشمس وكمية الضوء والعناصر الغذائية والرطوبة ، ففي حالة عدم توفر هذه العوامل بالكمية المطلوبة فان النمو لايكون طبيعياً وهذا مانجده فعلاً في الاشجار المزروعة مع اشجار النخيل حيث تكون الشجرة ذات نمو طولي صغيرة الحجم قليلة الاوراق والاغصان الزهرية ، والحاصل قليل اذا ماقورنت بتلك الاشجار التي تنمو بالعراء اي بدون نخيل حيث تكون فيه الشجرة كبيرة كروية الشكل مليئة بالاوراق والاغصان الثمرية غزيرة الحاصل.

2- في حالة عدم وجود النخيل بالعمر الذي تكون فيه الشجرة قد كونت عدداً كافياً من السعف لغرض الحماية فيجب الانتظار لفترة 8-10 سنوات بعد زراعة النخيل وان ذلك يفوت على المزارعين الوقت ويقلل كثيراً من الاقبال على زراعة الحمضيات.
3- ان اغلب بساتين النخيل خصوصاً القديمة منها غير مزروعة بانتظام وعلى مسافات معينة ، الامر الذي يجعل زراعة اشجار الحمضيات غير منتظمة مما يعيق العمليات الزراعية .
4- أن تربة اغلب بساتين النخيل خصوصاً في المنطقة الجنوبية من العراق غير صالحة لزراعة الحمضيات لأرتفاع نسبة الملوحة فيها بالاضافة الى كون مستوى الماء الارضي عالياً مما يسبب مشاكل كثيرة لاشجار الحمضيات.

ان طريقة الاعتماد على وجود النخيل في زراعة الحمضيات يحد كثيراً من التوسع في زراعتها بالاضافة الى المشاكل التي تنجم عن وجود النخيل مع اشجار الحمضيات لذلك فكر قسم البستنة بدراسة امكانية زراعة الحمضيات بدون وجود النخيل شريطة وجود مصدات للرياح من اشجار الكازورينا ، ففي عام 1952 اجرى أول محاولة على شكل دراسة حيث زرعت شتلات الحمضيات في شقق تفصل بينها خطوط من اشجار الكازورينا على مسافة متر واحد بينها ، أما المسافة بين الخطوط فقد كانت 25 متراً ، ان الفيضان الكبير عام 1954 سبب اتلاف اشجار الحمضيات تاركا اشجار الكازورينا بدون ان يظهر عليها اي ضرر وفي عام 1959 أعيدت زراعة شتلات الحمضيات من انواع مختلفة بالوقت الذي كانت فيه اشجار الكازورينا كبيرة. لقد اتبعت مسافات مختلفة بين اشجار الحمضيات لمعرفة احسن مسافة يمكن اتباعها . وفي عام 962 تم توسيع الدراسة لغرض تجربة مسافات مختلفة بين خطوط الكازورينا وزراعة شتلات الكازورينا وشتلات الحمضيات بنفس الوقت في السنة الاولى والثانية بعد الزراعة تم لف شتلات الحمضيات في الشتاء بسعف النخيل لحمايتها من البرد وزرع السيسبانيا على جانبي الشتلات لحمايتها من اشعة الشمس خلال الصيف . ان الملاحظات التي اخذت عن هذه الدراسة منذ البداية ولحد الان تزيدنا تفاؤلاً بنجاح هذه الطريقة ولقد تكونت لدينا فكرة بان تأثير الظروف الجوية القاسية يكون اكثر وضوحاً خلال الشتاء منه خلال الصيف وان كانت الحرارة الشديدة خلال الصيف تؤدي الى اضرار وربما موت بعض الاوراق خصوصاً اوراق الكريب فروت والبرتقال وبالطبع فهذا لايسيء الى الشجرة كثيرا حيث ان اصفرار الاوراق يزول وتستعيد لونها الاخضر بعد انتهاء فترة الحر الشديد هذا بالاضافة الى ان الجو الشديد قد يسبب جفاف جزء من الثمرة او كلها ، لنسبة قليلة من الثمار خصوصاً حينما تكون الثمار صغيرة الحجم وقد لوحظ ان ثمار اللالنكي اكثر تأثراً بالجفاف من بقية الانواع. هذا وان نسبة الثمار المعرضة للجفاف تقل كلما ازداد حجم الاشجار اما درجات الحرارة المنخفضة

التي هي اقل من الحد الادنى لمقاومتها فتسبب اضراراً ابتداء من الاوراق والاغصان الحديثة التكوين وتزداد لتشمل فروعاً اكبر كلما انخفضت درجة الحرارة.

ان انخفاض الحرارة في العراق خلال السنوات الطبيعية ليس بالدرجة التي تشكل خطراً على الاشجار بعد ان يكون عمرها اكثر من ثلاث سنوات اما خلال السنوات الاولى فان لفها كفيل بحمايتها من البرد. قد يحدث ان تنخفض درجة الحرارة بصورة غير متوقعة كما حدث في عام 1963 حيث وصلت فيه درجة الحرارة الى 10 مئوي تحت الصفر واستمر الانخفاض اياماً عديدة ومع ذلك فان اغلب الاشجار خصوصاً الكبيرة منها وان كان جزءاً من الاغصان قد تلف فقد قاومت البرد واستعادت نموها الطبيعي بعد انتهاء فترة البرد. ان شتاء عام 1963 يعتبر احسن مقياس لمعرفة مدى نجاح هذه الطريقة.

بالطبع ان مثل هذا الانخفاض في درجات الحرارة غير طبيعي ولم يحدث بالعراق منذ اكثر من عشرين سنة حسب سجلات الانواء الجوية. ان نمو الاشجار بصورة عامة احسن كثيرا من تلك الاشجار المزروعة مع النخيل من نفس الانواع والاصناف وبنفس العمر هذا بالاضافة الى التفوق الملموس في كمية الحاصل. وفي النية تجربة استعمال المدفئات النفطية وان نجاح استعمالها يشجع كثيراً على اتباع الطريقة المكشوفة في زراعة الحمضيات. ان ثبوت نجاح الزراعة المكشوفة سيساعد كثيراً على انتشار زراعة الحمضيات في العراق .

المصدر: رسالة المرشد الزراعي مديرية الارشاد الزراعي العامة/ بغداد، طبع قسم وسائل الايضاح والمعارض – ابو غريب ، الحلقة 41 –تشرين اول/ 1968 . بغداد